خُطْبَةُ عِيدِ الْأَضْحَى المبارَكِ

﴿الخُطْبَةُ الْأُولَى﴾ ١٤٤٥/١٢/١٠

اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ،

واللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الْحَمْدُ

اللهُ أَكْبَرُ مَا أَحْرَمَ حَاجٌّ وَاعْتَمَر، اللهُ أَكْبَرُ مَا لَبَّى مُلَبٍّ للهِ وَذَكَر، اللهُ أَكْبَرُ مَا دَعَا اللهَ دَاعٍ وَشَكَر، اللهُ أَكْبَرُ مَا تَابَ تَائِبٌ واَسْتَغْفَر، اللهُ أَكْبَرُ مَا طَافَ بِالْبَيتِ الْعَتِيْقِ طَائِفٌ وَاسْتَلَمَ الْحَجَر، اللهُ أَكْبَرُ مَا سَعَى بَينَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَاعٍ فَأَدْرَكَ الظَّفَر، اللهُ أَكْبَرُ مَا وَقَفَ الْحَجِيْجُ بَعَرَفَاتٍ وَصَفَوْا مِنَ الْآثَامِ وَالْكَدَر، اللهُ أَكْبَرُ مَا ازْدَلَفَتِ الْجُمُوعُ إِلَى مُزدَلِفَةَ وَالْتَقَطُوا الْحَصَى وَذَكَرُوا اللهَ عِنْدَ الْمَشْعَر، اللهُ أَكْبَرُ مَا رَمَوْا جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَاقْتَفَوُا الْأَثَرْ، اللهُ أَكْبَرُ مَا نَحَرَ الْحُجَّاجُ وَحَلَقُوا وَتَحَلَّلُوا التَّحَلُّلَ الْأَوَّلَ وَالْأَكْبَر، اللهُ أَكْبَرُ

مَا ضَحَّى للهِ مُضَحٍّ وَنَحَر، اللهُ أَكْبَرُ مَا أَتَمَّ الْحُجَّاجُ مَنَاسِكَهُمْ وَنَالُوا الْجَزَاءَ الْأَوْفَر.

أَمَّا بَعْدُ: فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، جَعَلَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا، وَفَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ فِيهِ مَنْسَكًا وَحَجًّا، وَجَزَاهُمْ عَلَيْهِ ثَوَابًا وَأَجْرًا، نَحْمَدُهُ عَلَى مَا شَرَعَ مِنَ الشَّرَائِعِ وَالمَنَاسِكِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ جَعَلَ الْحَجَّ مَظْهَرًا مِنْ مَظَاهِرِ تَوْحِيدِهِ، وَرُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ دِينِهِ، وَبُرْهَانًا عَلَى عُبُودِيَّتِهِ؛ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ بَيَّنَ فَرْضَ الْحَجِّ وَسَنَّ لِأُمَّتِهِ الْأَضَاحِي، وَعَلَّمَ النَّاسَ مَنَاسِكَهُمْ وَشَرَائِعَهُمْ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

عِبَادَ اللهِ: فَاتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ، وَاذْكُرُوهُ إِذْ هَدَاكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى مَا أَعْطَاكُمْ، ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣].

وَمِنْ أَعْظَمِ هَذِهِ النِّعَمِ أَنْ بَلَّغَنَا هَذَا الْيَوْمَ؛ الْعَاشِرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَهُوَ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، وَهُوَ خَيْرُ أَيَّامِ السَّنَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمُ النَّحْرِ ثُمَّ يَومُ الْقَرِّ» [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

فَيَوْمُكُمْ هَذا يَوْمٌ جَلِيْلٌ، وَعِيْدُكُمْ عِيْدٌ فَضِيْلٌ، وَذَلِكَ لِمَا يَجْتَمِعُ فِيهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لا تَكُونُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَيَّامِ أَبَدًا، ذَبْحِ لِلأَضَاحِي، وَإِرَاقَةِ دِمَائِهَا للهِ العَظِيمِ، وَصَلاةِ عِيْدٍ، وَذِكْرٍ للهِ الْكَبِير، عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُما– قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ عِنْدَ الْجَمَرَاتِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟» قَالُوا: يَوْمُ النَّحْرِ، قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قَالُوا: الْبَلَدُ الْحَرَامُ، قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قَالُوا: الشَّهْرُ الْحَرَامُ، قَالَ: «هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، فَدِمَاؤُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَام، كَحُرْمَةِ هَذَا الْبَلَدِ فِي هَذَا الْيَوْمِ»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ

بَلَّغْتُ؟» قَالُوا: نَعَمْ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ»، ثُمَّ وَدَّعَ النَّاسَ، فَقَالُوا: هَذِهِ حَجَّةُ الْوَدَاعِ) [رَوَاهُ ابنُ مَاجَةَ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: هَكَذَا وَدَّعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ، وَخَتَمَ رِسَالَتَهُ فِي تِلْكَ الْبِقَاعِ المبارَكَةِ، كَمَا بَدَأَهَا مِنْ مَكَّةَ، إِنَّهَا رِسَالَةٌ خَالِدَةٌ جَاءَتْ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ، إِنَّهَا رِسَالَةٌ جَاءَتْ بِطَمْسِ الْوَثَنِيَّةِ وَإِزَالَةِ أَوْضَارِ الْجَاهِلِيَّةِ، إِنَّهُ نُورٌ جَاءَ لِتَحْرِيرِ الْعِبَادِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ وَتَوْجِيهِهِمْ إِلَى عِبَادَةِ رَبِّ الْعِبَادِ.

أَوَّلُ ما دَعَا إِلَيْهِ التَّوْحِيدُ الَّذِي هُوَ حَقُّ اللهِ عَلَى الْعَبِيدِ، فَقَالَ ﷺ: «اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ]، وَحَذَّرَ ﷺ مِنَ الشِّرْكِ كُلِّهِ صَغِيرِهِ وَكَبِيرِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

عَلَّمَ النَّاسَ أَسْمَاءَ اللهِ وَصِفَاتِهِ، وَأَخْبَرَهُمْ بِحُقُوقِ اللهِ وَوَاجِبَاتِهِ، أَمَرَ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ، وَحَثَّ عَلَى جَمِيلِ الْخِلَالِ: أَمَرَ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ، وَرَغَّبَ فِي الصِّدْقِ وَالْعَفَافِ، وَأَمَرَ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْجَارِ، والْمَرْأَةِ، وَالْيَتِيمِ، وَالْفَقِيرِ، وَنَهَى عَنِ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ وَالْكَذِبِ وَالْغِشِّ وَالزُّورِ وسَائِرِ المحَرَمات.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّكُمْ عَلَى دِينٍ عَظِيمٍ هُوَ مِلَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّهُ الدِّينُ الَّذِي طَلَبَهُ اللهُ مِنَّا وَارْتَضَاهُ لَنَا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ﴾ [المائدة: ٣]، إِنَّهُ الدِّينُ الَّذِي لا يَقْبَلُ اللهُ دِينًا سِوَاهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وَإِنَّهُ يا عِبادَ اللهِ مِنْ شُكْرِ نِعَمِ اللهِ عَلَيْنا أَنْ جَعَلَ بِلادَنا المبارَكَةَ مَهْدَ وَبِدَايَةَ هَذا الْخَيْرِ الْعَمِيمِ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ جِنِّهِمْ وَإِنْسِهِمْ عَرَبِهِمْ وَعَجَمِهِمْ، وَحَبَّبَ إِلَى وُلاةِ أَمْرِنا حِفْظَ الدِّينِ وَنَشْرِهِ؛ فَأَخَذُوا عَلَى عاتِقِهِمْ رَفْعَ رايَةِ التَّوْحِيدِ وَخِدْمَةَ المسْلِمينَ وَالْحَرَمَيْنِ وَالْحُجَّاجِ وَالمعْتَمِرينَ، رَحِمَ اللهُ مَنْ ماتَ مِنْ وُلاةِ أَمْرِنا، وَحَفِظَ اللهُ مَلِيكَنا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ.

عِبَادَ اللهِ: اِفْرَحُوا بِعِيدِكُمْ بِمَا يُرضِي رَبَّكُمْ، وَتَجَنَّبُوا المعَاصِي وَجَمِيْعَ مَا يُسخِطُهُ وَمَا يُغضِبُهُ، ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ﴾ [الأعراف: ٣١]، فَهَذِهِ الْأَيَّامُ أَيَّامُ ذِكْرٍ للَّهِ تَعَالَى، وَشُكرٍ لَهُ وَتَمجِيدٍ وَتَعْظِيمٍ، «فَأَكْثِرُوا فِيْهِنَّ مِنَ التَهْلِيلِ وَالتَكْبِيرِ وَالتَحْمِيدِ»، وَكَبِّرُوهُ خاصَّةً عَقِبَ

الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَى غُرُوبِ شَمْسِ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ.

واعْلَمُوا أَنَّهُ يَحْرُمُ صَوْمُ يَوْمِ الْعِيدِ، وَالْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي بَعْدَهُ، وَهِيَ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لاَ تَصُوْمُوا هَذِهِ الأَيَّامَ، فَإِنَّها أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرٍ للهِ عَزَّ وَجَلَّ»

[رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ].

اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا،

وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

﴿الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ﴾

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْحَمْدُ للهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ.

اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا،

وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ: فَإِنَّ مِنْ أَعظَمِ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ فِي هَذِهِ الْأَيّامِ، ذَبْحَ الْأَضاحِي فَطِيْبُوا بِهَا نَفْسًا، وَأَخْلِصُوا للَّهِ تَعَالَى فِيهَا؛ وَإِيَّاكُمْ وَالمفاخَرَةَ بِكَثْرَتِها أَوِ ارْتِفاعِ أَسْعارِهَا، فَإِنَّهَا مِنْ أَجَلِّ الشَّعَائِرِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣].

وَوَقْتُ الْأُضْحِيةِ الْمُعْتَبَرُ مِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِيدِ، وَالْأَفْضَلُ بَعْدَ انْتِهاءِ الْخُطْبَةِ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذا أَنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، مَنْ فَعَلَهُ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلُ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ،

لَيْسَ مِن النُّسُكِ فِي شَيْءٍ» [رَوَاهُ البُخَارِيُّ]، وَيَمْتَدُّ وَقْتُ الذَّبْحِ إِلَى غُرُوبِ شَمْسِ آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، ثُمَّ إِنَّ التَّسْمِيَةَ شَرْطٌ لِحِلِّ الذَّبِيحَةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ﴾ [الأنعام: ١٢١]، فَمَنْ تَرَكَ التَّسْمِيَةَ فَذَبِيحَتُهُ حَرَامٌ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَذْبَحَ أُخْرَى مَكَانَهَا، وَلاَ يَجُوْزُ أَنْ يُبَاشِرَ الذَّبْحَ إِلَّا مُسْلِمٌ أَوْ كِتَابِيٌّ.

وَالسُّنَّةُ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ أُضْحِيَتِكَ، وَتَتَصَدَّقَ عَلَى الْفُقَرَاءِ، وَتُهْدِيَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْ أَقَارِبِكَ وَجِيرَانِكَ.

أَيَّتُهَا الْمُؤمِنَاتُ: اِحفَظْنَ حَقَّ اللهِ وَحَقَّ الْأَزوَاجِ، وَلا تَجْعَلْنَ الحِجَابَ زِينَةً وَتَبَرُّجًا وَفِتنَةً، وَقَدْ جَعَلَهُ اللهُ لَكُنَّ عِبَادَةً وَعَفَافًا وَحِشْمَةً، كُنَّ حُصُونًا لِلصَّلاحِ والْفَضِيلَةِ، وَاحْفَظْنَ الْوُدَّ وَلا تَنْسَيْنَ الْفَضْلَ، فَنِعْمَ المرْأَةُ الْوَدُودُ الْوَلُودُ، الْحَصَانُ الرَّزَانُ، الْكَثِيرَةُ الْحَيَاءِ، الْحَسَنَةُ الثَّنَاءِ، إِنْ أُعْطِيَتْ شَكَرَتْ، وَإِنْ مُنِعَتْ صَبَرَتْ، تَسُرُّ زَوْجَهَا إِذَا

نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَتَحْفَظُهُ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ، تُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ فَهِيَ لَهُ كَالْمَطَرِ.

عِبَادَ اللهِ: اِفْرَحُوا بِعِيدِكُمْ وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ، هَنِّئُوا بَعْضَكُمْ بِيَوْمِكُمْ، فَإِنَّ الْعِيدَ فُرْصَةٌ لِصِلَةِ الْأَرْحَامِ وَزِيَارَةِ الْأَهْلِ وَالْأَصْدِقَاءِ والْجِيرَانِ، وَإِنَّهُ فُرْصَةٌ لِإِزَالَةِ الشَّحْنَاءِ وَالْبَغضَاءِ، وَفُرْصَةٌ لِإِصْلاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤمِنَاتُ: تَقَبَّلَ اللهُ طَاعَاتِكُمْ وَصَالِحَ أَعْمَالِكُمْ، وَجَعَلَ عِيْدَكُمْ مُبَارَكًا وَأَيَّامَكُمْ أَيَّامَ سَعَادَةٍ وَهَنَاءٍ، وَجَعَلَنَا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنَ الْآمِنِيْنَ، وَحَشَرَنَا تَحْتَ لِوَاءِ سَيِّدِ المرْسَلِينَ ﷺ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلامَ وَالمسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالمشْرِكِينَ، **اللَّهُمَّ** احْفَظْ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ،

وَأَسْبِغْ عَلَيْهِ لِبَاسَ الصِّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ، وَوَفِّقْهُ وَوَلِيَ عَهْدِهِ لِمَا فِيهِ عِزُّ الْإِسْلامِ وَصَلاحُ المسْلِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِلْحُجَّاجِ حَجَّهُم، وَتَقَبَّلْهُ مِنْهُمْ، وَرُدَّهُمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ. اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَ أَمْنَنَا وَدِينَنَا وَبِلادَنَا وَحُجَّاجَ بَيتِكَ بِسُوءٍ، اللَّهُمَّ فَأَشْغِلْهُ فِي نَفْسِهِ، وَاجْعَلْ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ، وَاجْعَلْ تَدْبِيرَهُ تَدْمِيرًا عَلَيْهِ، وَاكْفِنَا شَرَّهُ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى بِلادِنَا أَمْنَهَا وَرَخَاءَهَا، وَعِزَّها وَاسْتِقرَارَها اللَّهُمَّ وَسائِرَ بِلادِ المسْلِمِينَ.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدِ للهِ رَبِّ العَالَمِينْ.